



في هذا العدد

أولويات لبنانية

تفرض الوقائع الجغرافية على الحدود البرية والبحرية مع فلسطين المحتلة على المسؤولين اللبنانيين التبصر في احوال البلد، في وقت ينتقل العدو الاسرائيلي من مناورة عسكرية الى اخرى، وكلها تحاكي حربا محتملة مع لبنان. يحصل هذا، ونحن في ذكرى عدوان تموز من العام 2006.

تحتشد عناصر التوتر هذه المرة اكثر فاكثر جراء "مشروع المفاوضات" غير المباشرة على الثروات النفطية والغازية في البحر. وكانت هذه الثروات في البداية ازمة لبنانية - اسرائيلية متصلة باوضاع اقليمية، لكن بعد انفجار الحرب الروسية - الاوكرانية ودخول اوروبا كلها في "ازمة طاقة"، اضحت الثروة النفطية البحرية عندنا عنصر دولي، زاد من تدويل الوضع اللبناني الذي ينتقل من ازمة الى اخرى في ظل شلل سياسي داخلي.

مما لا شك فيه ان عناصر الازمة اللبنانية متأتية في جزء كبير منها من الملفات الخارجية بدءا من قضية اللاجئين الفلسطينيين، مروراً بملف النازحين السوريين وانتهاء باستمرار العدو الاسرائيلي باحتلال اراض لبنانية في الجنوب، وعرقلته تشييت حق لبنان الشرعي في حدوده البرية والبحرية. في المقابل، لا احد ينكر ان الازمات الداخلية التي في صدها لبنان ليست مقصورة فقط على العوامل الخارجية المذكورة انفا، انما على عناصر لبنانية بامتياز تبدأ من غياب الرؤية الواضحة بإزاء كل الملفات الداخلية التي تتعاقب في انياراتها حتى تداخلت ببعضها البعض وصار من الصعب معالجتها او ترتيبها، لأنها صارت تشكل منفردة ومجمعة اولوية ضرورية كونها متصلة بقدرة اللبنانيين على العيش في ظروف قاسية جدا. صحيح ان مجلس النواب انجز بنيانه القانوني والاداري، لكن هذا لا يكفي من دون حكومة فاعلة تملك رؤية وطنية عامة، يعقبها انتخاب رئيس للجمهورية يؤسس بالتعاون مع باقي سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية والمؤسسات الرسمية، لاعادة بناء البلد. واي تصلب من اي فريق سياسي كان، يعني أن هناك من يريد لهذا الوطن الانهيار الكامل، ويعني ايضا مواصلة السقوط الحر وترك اللبنانيين لاقدار مجهولة يحكمها الجوع والعوز. اما الخلاف على جنس الملائكة، فلن يشد عصبيات حزبية وطائفية ومذهبية كما كان يحصل في السابق، لأن ما نزل بلبنان من انهيارات انما نزل بكل اللبنانيين، ولم تعد المفاضلات اللفظية والتصريحات الإعلامية قادرة على فعل أي شيء غير تعميق البئر الذي سقطنا به. موجب هذا الكلام هو ما وصلنا إليه من قهر في استعادة وداثنا، وفقدان الليرة قيمتها الشرائية وتدهور قطاعي الصحة والتعليم اللذين كانا ميزة لبنان في المنطقة والعالم.

جل ما يريده اللبنانيون يتلخص في الآتي:

- كل ما يضمن كرامتهم ويؤمن لهم الحد الأدنى من العيش الكريم.
- ان ينزل السياسيون من ابراجهم العاجية ويعاينوا بأمر العين ماذا يحصل على الارض، وكيف تقضي الغالبية الساحقة من اللبنانيين ايامها.

- وقف السجالات والنزاعات على تقاسم الحصص، والاتفاق على رؤية واضحة لحفظ لبنان الدولة.

اذا لم يتوافق المسؤولون على اخراج لبنان من ازماته، فهذا يعني انهم لا يشعرون بالذل الذي يعاني منه شعبهم، ولا يشعرون بعجز أب وأم بيكيان على باب مستشفى لأنهما لا يملكان ما يفعلانه غير التوسل. فما عادت الحلول الترقيعية واوهام الميديا والتنظيمات الوهمية قادرة على النهوض بشعب ووطن.

عيون اللبنانيين شاخصة على المكونات السياسية لتحقيق توافق على تمرير الاستحقاقات السياسية بسرعة، والانصراف الى بناء دولة يستحقها الشعب اللبناني.

مجددا، ليس بالتصريحات والادعاءات العنترية، ولا بالولاءات الخارجية نقذ وطننا. وحدها الصدقية والهوية اللبنانية الصافية قادرتان على صنع المعجزة.

التاريخ سيذكر كل من انقذ بلده، ويلعن كل من ساهم في تدميره.

"الامن العام"